مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٧

التنظيمُ الحِرَفيُّ والمِهنيُّ والصنائعُ ودورُهُما في تنشيطِ الاقتصادِ العربيِّ الإسلاميِّ بالعصرِ العبّاسيِّ الثاني (٢٤٧-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٥م)، العراقُ أُنموذجًا

م. د. حسين غسان جابر العنبكي

المديرية العامة لتربية ديالى

البريد الإلكتروني Email : wertgfds7654@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التنظيم الحرفي، الصناعة، العراق، الخلافة العباسية، الحسبة.

كيفية اقتباس البحث

العنبكي، حسين غسان جابر ، التنظيمُ الحِرَفيُّ والمِهنيُّ والصنائعُ ودورُهُما في تنشيطِ الاقتصادِ العربيِّ الإسلاميِّ بالعصرِ العبّاسيِّ الثاني (٢٤٧-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٥م)، العراقُ أُنموذجًا،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٧ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Professional and Craft Organizations and Their Role in Stimulating the Arab-Islamic Economy during the Second Abbasid Era (247-334 AH / 861-945 AD): Iraq as a Model.

Dr. Hussain Ghassan Jaber Al-Anbaki
General Directorate of Education in Diyala

Keywords : Industry Crafts, Iraq, Second Abbasid Period, Hisba.Industry.

How To Cite This Article
Al-Anbaki, Hussain Ghassan Jaber , Professional and Craft Organizations and Their Role in Stimulating the Arab-Islamic Economy during the Second Abbasid Era (247-334 AH / 861-945 AD): Iraq as a Model.,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2026,Volume:16,Issue 7.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research examines the role of craft and professional organizations, as well as industries, in stimulating the Arab-Islamic economy during the Second Abbasid Era, focusing on Iraq as a prominent model of economic and artisanal development. Despite the political unrest and the decline of central authority during this period, the economic reality exhibited high resilience; crafts and industries continued to flourish due to the accumulation of expertise and the expanding consumption needs of urban society.

The study begins by defining the chronological framework (247–334 AH / 861–945 AD), an era characterized by the influence of Turkish leaders and the emergence of independent emirates. The research seeks to analyze the structure of "craft organizations" that began to take shape as the nucleus of what later became known as "guilds" (Ta'ifas). It clarifies how these organizations helped regulate the relationship between professionals and the authority on one hand, and between them and consumers on the other, through the "Hisba" system.

Furthermore, the research sheds light on Iraq, particularly major urban centers such as Baghdad, Samarra, and Basra, which transformed into major industrial hubs specializing in textiles, paper, metallurgy, and ceramics. The study discusses the hypothesis that political deterioration did not necessarily lead to a comprehensive economic collapse; instead, it created an environment that allowed local economic forces to drive production. The paper also addresses the role of "industries" in creating job opportunities and attracting skilled labor, which contributed to stabilizing local markets and stimulating domestic and foreign trade via land and sea routes. The research concludes that professional organization was the fundamental pillar that maintained the economic balance of the Abbasid State during its most difficult political circumstances.

الملخَّص

يتناول هذا البحث دور التنظيم الحرفي والمهني، فضلاً عن الصنائع، في تنشيط الاقتصاد العربي الإسلامي خلال العصر العباسي الثاني، مع التركيز على العراق بوصفه أنموذجاً بارزاً للتطور الاقتصادي والحرفي. فبالرغم مما شهده هذا العصر من اضطرابات سياسية وتراجع في نفوذ السلطة المركزية، إلا أن الواقع الاقتصادي أظهر مرونة عالية؛ حيث استمرت الحرف والصناعات في الازدهار نتيجة لتراكم الخبرات وتوسع الاحتياجات الاستهلاكية للمجتمع الحضري.

يبدأ البحث بتحديد الإطار الزمني للفترة (٢٤٧-٣٣٤هـ / ٨٦١-٩٤٥م)، وهي الحقبة التي اتسمت بنفوذ القادة الأتراك وبروز الإمارات المستقلة. ويسعى البحث إلى تحليل هيكلية "التنظيمات الحرفية" التي بدأت تتشكل ملامحها كنواة لما عرف لاحقاً بالطوائف الحرفية، موضحاً كيف ساهمت هذه التنظيمات في تنظيم العلاقة بين أصحاب المهن والسلطة من جهة، وبينهم وبين المستهلكين من جهة أخرى عبر نظام "الحسبة."

كما يسلّط البحث الضوء على العراق، وخصوصاً الحواضر الكبرى مثل بغداد وسامراء والبصرة، التي تحولت إلى مراكز صناعية كبرى متخصصة في المنسوجات، الورق، الصناعات المعدنية، والتحف الخزفية. ويناقش البحث فرضية أن التدهور السياسي لم يؤدِ بالضرورة إلى انهيار اقتصادي شامل، بل أوجد بيئة سمحت بظهور قوى اقتصادية محلية قادت عجلة الإنتاج. كما يتطرق البحث إلى دور "الصنائع" في توفير فرص العمل واستقطاب اليد العاملة الماهرة، مما ساهم في استقرار الأسواق المحلية وتنشيط حركة التجارة الداخلية والخارجية عبر الطرق البرية والبحرية، ليخلص البحث في النهاية إلى أن التنظيم المهني كان الركيزة الأساسية التي حفظت توازن الدولة العباسية اقتصادياً في أحلك ظروفها السياسية.

المقدمة:

كان للصناعة في العصر العباسي الثاني الدور الكبير والأساسي في رفد الاقتصاد الإسلامي بالموارد المالية من خلال مزاولة الناس بشكل واسع حرفة الصناعة بالدولة العربية الإسلامية عامة وبالعراق خاصة؛ لما يتوفر فيه من المواد الأولية (الزراعية والحيوانية والمعدنية)، فضلاً عن توفر رؤوس الأموال والأيدي العاملة، كل هذا ساهم في انتشار الحرف والمهن والصناعة وانتشارها وكذلك القائمين عليها، ولا ننسى اهتمام الخلفاء والسلاطين والأمراء بهذا الجانب المهم، الذي كان له الأثر البالغ في تطوير ورقي الاقتصاد العربي الإسلامي بشكل عام.

المحور الأول: التنظيم الحرفي والمهني:

لقد وجدت في العصر العباسي الثاني(٢٤٧-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٥م)، بعض الحرف وأيضاً المهن التي كان يقوم بها الناس، وهذه الحرف كانت على صلة مباشرة بالكتب والمكتبات العامة والخاصة، وذلك نتيجة انتشار الكتب والكتابة والتأليف في تلك الحقبة التأريخية، ومن هذه الحرف هي:

١- مهنة الطب والترجمة:

لما كان الطب من الأمور التي تتعلق بحياة الانسان وصحته، لذا اهتم العباسيون وخاصة في هذا الوقت اهتماماً كبيراً، فأغدقوا على الأطباء الأموال الطائلة وأجزلوا لهم المنح والألقاب وقلدوهم المناصبالعليا في الدولة، وأصبحت لهم مكانة مرموقة في المجتمع الإسلامي[١]،وقد أضحت بغداد من المراكز الطبية المهمة والبارزة في العالم، ففي المراحل المبكرة في التطور الطبي لبغداد، وقع التأكيد على جمع الكتب الطبية المتوفرة وترجمتها، مثل كتب ابقراط وجالينوس وغير ذلك من الكتب الطبية[٢]، ولقد مر الطب العربي في بغداد بهذه الفترة بأربعة مراحل، فكانت الترجمة تمثل مراحله الأولى، فقامت حركة واسعة ونشطة للترجمة بشكل عام ولترجمة كتب الطب بشكل خاص، ثم بدأت المرحلة الثانية بمشاركة الفعل العربي وإن كانت قليلة وبسيطة، شأنها شأن كل بداية تشق طريقها نحو التفتح والنضوج، فبدأت تظهر القواميس الطبية المتعددة اللغات في نفس القاموس واللغة العربية أحداها، ثم ظهرت إلى الوجود الكتب الطبية لأشهر الأطباء المؤلفين التي تشرح في ثناياها كل شيء عن الطب وكل مفرداته[٣]، ثم جاءت المرحلة الثالثة التي تميزت باتساع المؤلفات الطبية اتساعاً هائلاً[٤]، ثم ما لبثت أن انتشرت صناعة ومهنة الطب في العراق ولاسيما في بغداد، إذْ ظهر أطباء نصارى ماهرون ساسوا البيمارستانات(المستشفيات)، وعلموا فيها اصول المعالجة، وشخصوا الأمراض، وصنعوا الأدوية وعربوا الكتب الطبية على مختلف أنواعها، فنالوا من الخلفاء العباسيين الكرامة والثقة والحظوة أكثر من سائر العلماء والأدباء، حتى

كانوا يمنحوهم المراكز الرسمية في الدولة وأصبحوا أقرب الأصدقاء لهم[٥]، ولقد تفانى الأصباء النصارى في خدمة الخلفاء العباسيين وسهروا على راحتهم وصحتهم ليالي طويلة، إذْ نبغ منهم أفاضل وأكابر كانوا من أمهر الأطباء في زمانهم، ولاسيما أطباء(اسرة بخنشيوع)[٦]، الذين خدموا بني العباس ثلاثة قرون متتالية بدون ضجر ولا ملل، وكانت هذه الاسرة هم أول مَنْ شعل نار النهضة الطبية في بلاد العرب ولاسيما في العراق[٧]، ولم تقتصر دعوة الخلفاء العباسيين للأطباء السريان فقط، بل اتصلت بغداد في هذه الحقبة وحتى قبالها بأشهر الأطباء الهنود وغيرهم ممن برع في هذه المهنة[٨]، وأخيراً بدأت المرحلة الرابعة في دخول الطب اليوناني إلى بغداد[٩].

وإنَّ من المعروف أن المؤلفات المتوفرة في هذه المكتبات في تلك الحقبة كانت باللغات الأجنبية في مختلف فروع العلوم والمعارف، باستثناء المؤلفات الدينية، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى توفير عدد من المترجمين؛ لترجمة هذه المؤلفات، وأنفقوا في سبيل ذلك أموالاً كبيرة، وكان لهؤلاء المترجمين الدور البارز في نقل العلوم من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية وبتشجيع من الخلفاء العباسيين[١٠].

٢- حرفة النسخ:

ظهرت الحاجة إلى حرفة النسخ؛ لعدم توافر الآلات التي تستعمل في الطباعة في تلك الحقبة المبكرة، الأمر الذي استوجب توفر عدد من النساخ؛ للقيام بأعمال النسخ، وتوفر المؤلفات بأكثر من نسخة، حفاظاً على المؤلفات من التلف والضياع، وكان يشترط في هؤلاء النساخ التقيد بأنظمة المكتبة، من حيث طريقة الكتابة ونوع الحبر المستعمل ونوع الأوراق، وعدد الأسطر، والتركيز على المؤلفات المهمة والمتداولة، كما يشترط فيهم الأمانة العلمية وجودة الخط [١١].

وخصصت أماكن معينة لهؤلاء النساخ، إذْ يقومون بالنسخ مقابل الأجر، وكان المترجم حنين بن إسحاق [١٢]، يستعين بالنساخ، فقد استعان بمحمد بن دينار[١٣]، والذي عمل وراقاً ونساخاً له [١٤]. وكانت عمليات النسخ تتم في المكتبات الخاصة، وكان عبد الوهاب بن عيسى بن أبي القاسم[١٥]، ناسخاً في مكتبة الجاحظ [١٦].

٣- حرفة التجليد:

لقد كان للمجلدين العمل المكمل للنساخين، إذْ تولى هؤلاء تجليد الكتب التي تنسخ باستعمال جلد مدبوغ شديد الجفاف، وتطور فن التجليد عند العرب المسلمين وظهرت الزخرفة والتذهيب، واشتهر المجلد الإسلامي بالدقة والإتقان وجمال الزخرفة [١٧]، وذكر الصولي أن الخليفة الراضي بالله(٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٤-٩٤٠م)، طلب من خازن الكتب يوماً أن يحضر له ديواناً معيناً من الشعر، ولم يكن ذاك الديوان متوفراً، فاقترح الصولي على الخليفة الراضي بأن يتم توفير مثل هذه

الدواوين والحفاظ عليها، وتجليدها على أيدي المجلدين[١٨]، ويرى الباحث إن حرفة التجليد سبقت تاريخ هذهالرواية التأريخية، وخاصة أن الصولي قد توفى في سنة (٣٣٥هـ/٩٢٧م)، وهذا التاريخ بحسب رأيي متأخر كثيراً ؛ بسبب أن العراق كان المركز الحضاري العلمي الأول وأنه كان مركز الخلافة العباسية منذ منتصف القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، اضافة إلى ذلك ظهرت مختلف الكتب في شتى العلوم والمعارف قبل هذا التاريخ أيضاً، وما تحتاج إليه هذه الكتب الكثيرة من حفظ وتجليد للحفاض عليها من التلف.

٤- حرفة المناولة:

قام المناولون بمهمة مساعدة الخازن، وتولوا أيضاً إرشاد الطلبة والقراء إلى أماكن المؤلفات وتعريف القراء بالمؤلفات ومساعدتهم على إحضارها من مواقعها، كما يقومون بإعادتها إلى أماكنها بعد الفراغ منها، إذْ يكون المناول على اطلاع كامل بأسماء الكتب والمؤلفات ومواضيعها وأماكنها، كما وجد هناك شخص آخر يقوم بمهمة توزيع الأوراق والحبر على النساخ والمجلدين، وكذلك يتواجد هناك الفراشون الذين يتولون عمليات ترتيب وتنظيف أثاث المكتبة [١٩].

٥- الوراقون ودورهم في الحياة الاقتصادية والدينية:

كان للوراقين أثر ودور في الحياة الاقتصادية والدينية، فكانت حرفة الوراقة بالنسبة لكثير من بائعي الكتب مصدر عيش، فيتم فيها نسخ الكتب مقابل قدر معين من الأجر[٢٠]، ومما يؤكد ذلك ما ذكره بعض المؤرخين من قصة الوراقين مع زكريا بن يحيى الفراء[٢١]، فعندما فرغ الوراقون من نسخ كتاب "المعاني" قرروا نسخه للناس، فأخبرهم بأنه سيملي كتابه على الناس؛ للتخلص من احتكار الوراقين له، فقالوا له نحن نملي للناس كل عشر أوراق بدرهم[٢٢]، وكان الوراقون الذين يعملون لدى الخلفاء في مهنة الوراقة يصرف لهم راتباً مقداره مائة دينار في الشهر[٢٣]، كما كانت لهم أدوار دينية، فكانت تعقد في محالهم بين العلماء والفقهاء الكثير من المناظرات الدينية [٢٤]، وهنا تعرفنا على العديد من المهن والحرف التي لها صلة مباشرة مع الكتب والمكتبات الخاصة منها والعامة في هذه الحقبة، والتي كان لها مردود مالي على أصحابها؛ بسبب ما توفره من فرص عمل للعاملين فيها، وكذلك من الناحية الدينة، فكان العاملون في المكتبات كثيراً ما يطلعون على أمور دينهم؛ لأنهم بحكم عملهم يدركون ما في بطون هذه الكتب من المعلومات الدينية والروايات التأريخية التي مكنت الكثير منهم على اجراء المناظرات العلمية فيما بينهم وبأماكن ومواضع عملهم.

المحور الثاني: الصنائع (الصناعة):

ظهر الاهتمام بالجانب الصناعي من خلال الآيات القرآنية التي بينت نظرة الدين الإسلامي إلى العمل، وأنها نظرة إيجابية، حيث وردت العديد من الآيات القرآنية التي تتحدث عن العمل، منها قوله تعالى في مدح سيدنا داود، (وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرِ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ، وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَكِرُونَ)[٢٥]، إذْ تعلم الانسان المسلم الصناعات المهنية والحرف اليدوية والانخراط في طلب العمل لمرضاة الله عز وجل، وسعياً في طلب الرزق، حتى أصبح المجتمع الإسلامي مجتمع الوفرة الصناعية، ووضعت قواعد وآداب أخلاقية لكل صانع تقوم على عنصر الإتقان والجودة، وعدم الغش، وأداء العمل طلباً للكسب الحلال ، وقد أثرت تلك المبادئ الإسلامية في تطور الصناعة التي كانت تدل على درجة التقدم والتحضر داخل الدولة العربية الإسلامية، حيث اهتم الخلفاء والولاة في الصناعة وعملوا على تنشيطها وتطويرها، كما عملوا في الوقت ذاته على إقامة صناعات مستحدثة [٢٦]، وإن الصناعة ترتبط مع غيرها من الأعمال ارتباطاً مباشراً خاصة مع الحرف والمهن مثل الفلاحة والنجارة والحدادة وغيرها.

إن أهم وصف للصنائع فيالعصر العباسي الثاني هو ما نجده في رسائل إخوان الصفا، ففي هذه الرسائل نجد الحرف مصنفة بأشكال مختلفة وفق أسس متعددة، وبحسب الفائدة[٢٧].

أ – الصنائع الضرورية والأساسية للمجتمع: كالزراعة والحياكة والبناء.

ب – صنائع تأتي في الدرجة الثانية فهي إما تابعة للأولى، أو متممة لها ومكملة، فمثلا لا تتم الحياكة إلا بصناعة الغزل، وصناعة الغزل لا تتم إلا بصناعة الحلج، فصارت صنعة الغزل وصناعة الحلج تابعة للحياكة، كما أن الخياطة لازمة لعمل الملابس من النسيج فصارت الخياطة متممة للحياكة.

ج – الصنائع الكمالية للجمال والزينة مثل صناعة العطور وصناعة الحرير.

كما صنفوا الصنائع حسب موضوع الصناعة إلى نوعين [٢٨].

أ – الصنائع الروحانية: وتشمل المهن الفكرية.

ب الصنائع الجسمانية: وتشمل الحرف اليدوية وهذه تصنف بدورها إلى صنفين:

١– الصنائع التي يكون موضوعها بسيطاً : مثل الماء، كالسقائين والملاحين والسباحين وغيرهم، وأيضاً التراب كحفاري الآبار والأنهار والمعادن وما شابههم، وكذلك النار، كصناعة النفاطين والوقادين والمشعلين وما إلى ذلك، والهواء كصناعة الزمارين والبواقين والنفاخين، أو الماء والتراب كصناعة الفخارين والغضارين وضرابي اللبن.

٢- الصنائع التي يكون موضوعها مركباً: والمواضيع المركبة ثلاثة أنواع وهي الأجسام المعدنية، مثل الصفارين والحدادين والرصاصين والصواغين، والنباتات، التي تتخذ أصول النبات من الأشجار والأوراق والقضبان كصناعة النجارين والخواصين والبوارين والحصريين والأقفاصيين ومن شاكلهم، أو تتناول لحاء النبات كصناعة الكتانيينومن يعمل في القنب والكاغد وغيره أو تتناول ثمر الأشجار وحب النبات كصناعة الدقاقين والعصارين والبزازين وكل من يخرج الأدهان من ثمر الشجر وحب النبات والحيوان، والصناعات هنا إما عامة كصناعة الصيادين ورعاة الغنم والبياطرة، أو تتناول إنتاج الحيوان كصناعةالدباغين والأساكفة والطباخين، أو مقادير الأجسام كصناعة الوزانين والكيالين، ومن الصنائع ما موضوعها أجساد الناس كصناعة الطب وغيرها من الصناعات.

وكذلك صنفوا الصنائع تصنيفاً ثالثاً حسب قيمة إنتاجها، فهي تتفاضل من حيث قيمتها، والحاجة إليها، وفائدتها للناس[٢٩]، وصنفوها تصنيفاً رابعاً حسب الأدوات والآلات المستعملة فيها [٣٠].

ولهذه التصنيفات آهمية كبيرة؛ لأنها تدل على نشاط الصناعات الموجودة في العصر العباسي الثاني(٢٤٧-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٥م)، وعن التخصص فيها كما أنها تعكس نظرة على الفكر الاقتصادي في تلك الحقبة، إذْ إن الشيء المعتاد في الصناعة هو حانوت يديره صانع واحد أو عائلة أو عدد من المبتدئين يتدربون عليه ويساعدونه ، وتتوقف سعة الحانوت من حيث عدد العاملين على نوع الصناعة، وإمكانيات الصانع، فبعض المنسوجات مثلاً تحتاج صناعتها إلى عدد من المشتغلين، والشائع بين الصناع المشاركة لا التشغيل، إذ يفضل أي صانع ذلك، ولا يعمل أجيراً عند صانع آخر، وبينما يشتغل الصناع عادة لحسابهم ويبيعون إنتاجهم، فهناك صناع يشتغلون لحساب الغير من المستهلكين مقابل أجور يومية أو حسب وحدة الإنتاج، ومن المهم للصانع أن تكون لديه الأدوات اللازمة والمواد الأولية ولكن بعضهم من الأجراء خاصة قد يشتغل بأدوات ومواد مستأجرة [٣١].

وكانت الحرف عادة وراثية وإن كانت مفتوحة، وكل صانع يفضل حرفته على جميع الحرف، وقد كان العراق فيالعصر العباسي الثاني مشهوراً بصناعته، وكانت مصنوعاته الرئيسية هي أدوات الترف التي يستخدمها الأغنياء، أما الصناعات التي تنتج لاستهلاك العامة فقد كانت محدودة الأثر في التجارة، مثل حياكة القطن وعمل الأحذية، وصنع الأدوات النحاسية [٣٢].

وقد انتشرت الصناعة بشكل واسع في العراق، فأصبح يضرب به وبأهله المثل في البراعة بكل صنعة، إذْ اشتهر أهل الموصل في التدقيق في الصناعات، كما اشتهر أهل البصرة بالصناعة أيضاً، وكان يقال الفصاحة بالكوفة والصنعة بالبصرة[٣٣] ، إذْ طبق بالعراق مبدأ الحرية بالعمل

وتكافؤ الفرص وتحقيق العدالة بين جميع أفراد المجتمع، وكان الفقهاء يوصون بالعمل وقرنوه بالعبادة، خاصة إذا كان العمل متقن[٣٤]، فجعل دأب المسلم على انجاز العمل واجادته وتوجيهه إلى الخير العام شرطاً لاكتمال الإيمان للفرد المسلم[٣٥].

-وهنا عرض لأهم الصنائع المنتشرة في العرق بالعصر العباسي الثاني.

١- صناعة النسيج:

النسيج كان أبرز الصناعات في العصر العباسي الثاني، إذْ كان أرقى من أي فن صناعي آخر ، وقد كان يقترن مع الحياكة التي تعتبر أقدم الصناعات اليدوية؛ لأن الجو يجعل العناية بالملابس أمراً ضرورياً [٣٦]، وإن النسيج كان يعتمد بشكل أساسي على المنتجات الزراعية مثل القطن والكتان، والمنتجات الحيوانية كالأصواف والأوبار والحرير المستخرج من دودة القز التي تتغذى على أوراق شجر التوت[٣٧] ، لذا إن أهم أنواع الأثاث كانت تتألف من الستائر والسجاد والبسط والوسائد، وكان الناس يهتمون بصورة خاصة بالملابس، فلكل طبقة من الناس لباسها، ولكل صنف زيه الخاص به، وكل مناسبة تتطلب نوعاً خاصاً من الملابس، وكان الأغنياء يتنافسون في ارتداء الملابس الثمينة ويمتلكون صناديق واسعة للملابس تحتوي على مئات من القطع من نفسالنوع، وهذا الطلب الزائد شجع الصناع على تحسين منتوجاتهم وعلى الإكثار من أنواعه [٣٨]، وقد ازدهرت الحياكة بصورة خاصة في العصر العباسي الثاني(٢٤٧-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٥م)، فكانت بغداد تصنع المنسوجات الحريرية الفاخرة والثياب الحريرية من ألوان مختلفة، والأقمشة القطنية، والعمائم الرقيقة والمناديل القصرية، وكانت ثيابها القطنية الرقيقة منقطعة النظير، إذْ قال النويري" ومن كان يريد الثياب الرقاق فليلحق بالعراق" [٣٩].

وكان السقلاطون وهو نسيج حريري سميك وردي اللون يصنع بالدرجة الأولى في بغداد، إذْ كان لسقلاطون بغداد شهرة كبيرة، كما كان نسيج الخز الفاخر الذي يصنع في بغداد، فقد خَلَّف الراسبي وهو أحد تجار الخز (ت ٣٠١هـ/٩١٣م) أكثر من ألف ثوب من الخز الرفيع الطاقي [٤٠]، ويبدو أن سوق الخزازين كان في جانب الكرخ[٤١]، وكانت ثياب الملحم" وهي ثياب سداها من الحرير ولحمتها من القطن تصنع في بغداد[٤٢]،

وكانت الثياب العتابية المشهورة تصنع في محلة العتابية في الجانب الغربي من بغداد، وتنسب إليها وهي ثياب من خيوط القطن والحرير، وكانت مخططة بخطوط سوداء وبيضاء متوازية، وكان بعضها على درجة ملحوظة من الجودة [٤٣].

أما في الحيرة[٤٤]، فقد صنعت فيها الكثير من الأنواع الفاخرة من السجاد والأقمشة القطنية والنسيج الجيد المصنوع من الحرير[٤٥]، وأيضاً مدينة تكريت التي اشتهرت بصناعة النسيج

الصوفي والتي امتازت بكثرة الحاكة فيها[٤٦]، واشتهرت الموصل بصناعة أنسجة قطنية تدعى بـ "الشاشي" التي كانت لها شهرة واسعة جداً، وقد انتشرت إلى الغرب باسم "موسلين" وتميزت أيضاً بنسيج "الوشي" وثياب الخز ذات الأطراف والطنافس المخملة والأشكال ذات الألوان الجميلة المصنوعة من الصوف، وأنواع أخرى من الثياب الرقيقة المعمولة من الكتان والقطن وكذلك الستائر الكثيرة التي كانت تصدر للأسواق الخارجية؛ بسبب كثرتها[٤٧]، وهنا حدث أشبه ما يكون بالاكتفاء الذاتي، الذي كثيراً ما تشجع عليه الدولة العربية الإسلامية والذي يدل على انتعاش الاقتصاد الإسلامي خاصة في هذه الحقبة.

وللكوفيين مهارة متميزة في صنع نسيج الوشي المطرز الذي كان يصنع من الحرير واشتهرت أيضاً بصناعة الخز الذي تصنع منها العمائم[٤٨]،وفي مدينة البصرة فقد كانت مشهورة بنسيج الخز الرقيق المصنوع من الحرير والصوف ونسيج البز الثمين الذي يصنع من القطن[٤٩]، وكذلك المنسوجات الكتانية التي يعمل منها الفوط النسائية الثمينة[٥٠] ، أما الأبلة[٥١] ، إذْ انتشرت فيها صناعة الكتان الرقيق بشكليه المطرز وغيره، وكذلك العمائم المشهورة فيها والجوارب التي صنعت من المرعز و الحرير[٥٢] ، وميسان[٥٣] كانت مشهورة بصناعة أفضل البسط والستائر والأنماط والوسائد[٥٤]، وكانت واسط[٥٥]، مشهورة بصناعة السجاد، وكانت الستائر التي تصنع في واسط من أفضل الأنواع وقد ذكرها الخطيب البغدادي من جملة أثاث قصر الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م)، إذْ كانت هذه المنسوجات تنسج مع بعض المعادن الثمينة، وكانت على أشكال وألوان متعددة والتي تتصف بالشهرة والجودة[٥٦].

٢- الصناعات المعدنية:

أما عملية التعدين والصناعات المعدنية اعتمدت بشكل أساسي على الكثير من المعادن مثل الذهب والفضة والحديد والنحاس والزجاج والكبريت والقير والمواد الكلسية والرملية وغيرها، لذا توفرت هذه المعادن في مناطق وأقاليم الدولة العربية الإسلامية ومن ضمنها العراق.

إذْ اشتهرت البصرة بصناعة الحلي والمجوهرات التي كانت قائمة على استخراج اللؤلؤ من الخليج العربي[٥٧]، أما الحديد فقد دخل في صناعات عديدة أهمها صناعة الأسلحة كالسيوف والسكاكين والدروع والرماح والتي لعبت دوراً بارزاً في حياة العرب خاصة من الناحية العسكرية، وكذلك الأبواب والسلاسل[٥٨]، ففي الدولة العباسية تميزت صناعة السيوف في كل من الكوفة والبصرة[٥٩]، وكذلك اشتهرت مدينة الموصل بصناعة السكاكين والنشاب والسلاسل وغيرها من الصناعات الحديدية[٦٠]، أما في مدن الجزيرة الفراتية[٦١]، إذْ توفر فيها الحديد، فصنعت الأبواب

الخاصة بالأبراج والقلاع ، وأسوار حماية المدن[٦٢]، كما صنع فيها الكثير من آلات القياس مثل الاصطرلاب، وغيرها من الآلات الرياضية والموازين الدقيقة[٦٣].

أما النحاس فقد استخدم في صناعات متعددة أهمها العملة النقدية(النقود) والأواني التي اشتهرت بها الموصل[٦٤]، وصنع الصفارون القدور النحاسية بأحجام مختلفة، وأيضاً الأواني المنزلية والقناديل، لذا تفنن الصناع في صناعتهم فعملوا على حافات الأواني نقوش ظاهرة أو جوفاء[٦٥].

٣- الصباغة:

إن تنوع الألوان في الأقمشة يدل على فن مميز في الصباغة، فاللون الأسود كان الشعار الرسمي للدولة العباسية، كما أن اللون القرمزي كان لون السقلاطون، والأخضر شعار العلويين، في حين أن الملابس الصفراء المصبوغة بالزعفران كانت محبوبة لدى المغنيين، وكان الناس يتبارون في لبس الملابس الزاهية المتنوعة الألوان في حفلاتهم المسائية [٦٦]، وكانت الأصباغ باستثناء القرمز نباتية المصدر، وكانت النيلة[٦٧]، تستعمل لكل أنواع الزرقة والصباغة، كما كانت الفوة[٦٨] وهي نبتة تستعمل لكل أصناف الحمرة من اللون الوردي الفاتح إلى اللون الرماني، وكانت مدينة واسط أشهر محل للصبغ بالقرمز، وكان قشر الرمان يستعمل لتكوين صبغ أصفر جميل ورخيص الثمن وثابت اللون، وكانوا يخلطون الفوة بالدباغ بنسب مختلفة لتكوين أصباغ يتراوح شكلها بين اللون القرمزي والتمري، وكان الزعفران يستعمل لتكوين صبغة صفراء ممتازة، وكان الصباغون يتفننون في مهنتهم، لذا كان بعضهم يختص بالصبغ بصبغة واحدة، وكانت الأصباغ المركبة تعمل بخلط الأصباغ الأولية [٦٩].

٤- صناعة الفخار والخزف:

لقد كانت صناعة الفخار قديمة جداً خاصة في العراق، وكانت الأدوات المعمولة من الفخار هي الأدوات المشهورة قبل إدخال المعدن والزجاج في الحياة الاعتيادية ولقد وصل فن صناعة الفخار مرحلة من الكمال في العراق[٧٠]، إذْ تصنع من الفخار الجرار الكبيرة والصغيرة للماء وللنبيذ، وكذلك الأواني والكؤوس والسرج بأشكال وأحجام مختلفة وهذه كلها تعمل من الفخار غير المزجج وهي بسيطة أو مزينة بالنقوش[٧١]، وقد أبدع العراقيون في صنع الخزف حتى كانت مصنوعاتهم منه مشهورة وكثيرة، إذْ ذكر المؤرخون عن غضائر[٧٢]، بغداد الجميلة ذات الألوان الزاهية [٧٣]، وكانت مدينة الحيرة تصنع الجرار والأواني الزاهية الألوان، ويعتبر القرنان الثالث والرابع الهجريين/التاسع والعاشر الميلاديين، الحقبة للامعة في تاريخ صناعة الفخار والخزف في العراق فبالإضافة إلى جمال الصنعة في هيئة الخزف ارتقى التفنن والدقة في الصناعة وفي استخدام الألوان البسيطة منها والمتموجة رقياً كبيراً وقد "وصلت غايتها في الفن وجمال الصنعة

في سامراء" [٧٤]، ودليلنا على ذلك الرقي الذي وصل إليه العراقيين هو البقايا الخزفية التي وجدت آثارها في مدينة سامراء ومدينة الكوفة وكذلك واسط وغيرها من المدن العراقية، إذْ كانت هذه الأدوات بأحجام وأشكال مختلفة وعليها نقوشات بديعة، وبذلك يكون فن الخزف قد نشأ بالعراق وانتشر فيما بعد إلى سوريا ومصر وغيرها من أقاليم الدولة العربية الإسلامية[٧٥].

٥- صناعة الزجاج:

لقد صنع الزجاج من نوع خاص من الصخور الرملية وقد ورث العرب هذه الصناعة ولكنهم حسنوها فقد زادوا في نسبة الصخور الرملية في صنعه، فصار زجاجهم أقوى من الزجاج الروماني، وقد صنعوا الأقداح والأواني والكؤوس والقناديل من الزجاج[٧٦]، واستعملوا الزجاج المنقوش بصورة فنية للشبابيك واستعملوا الجبس لتثبيته، وزينوا الأدوات الزجاجية برسم المشجرات والكتابات عليها أو بحفرها فيها وكانت الألوان المستخدمة عادة هي اللون الذهبي، والأحمر، والأخضر، والأبيض والأزرق، وقد رسمت على الأقداح صور حيوانات وصور بشرية وحتى مناظر صيد في بعض الأحيان[٧٧]، وكان الزجاج العراقي معروفاً خارج العراق، حتى وصلت شهرته إلى الأندلس، حيث كان يسمى "العراقي"، كما وجدت في الكعبة قناديل من الزجاج العراقي تزينها نقوش جميلة، وقد برعت بغداد في صنع الأواني والأقداح الزجاجية وترد إشارات إلى وجود معامل للزجاج في البصرة والقادسية، ولمدة من الزمن في سامراء واشتهرت النجف [٧٨]، ببلورها وكان يصنع منه الخواتم وبعض أنواع القناديل وبعض أدوات الزينة، ولصلة هذا البلور بالنجف فقد اشتهر باسم در النجف[٧٩]، وكذلك اشتهرت مدن الجزيرة الفراتية بصناعة الزجاج؛ بسبب توفر خاماته[٨٠].

٦- الصياغة والحدادة:

لقد تقدم فن الصياغة في العصر العباسي الثاني(٢٤٧-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٥م)، لزيادة الترف في المجتمع، وبالإضافة إلى أدوات الزينة الاعتيادية التي تصنع للنساء فقد كانت تصنع بعض الأدوات من الفضة والذهب للأغنياء، وكانت تزين بالكتابة بصورة فنية، كما أنها كانت ترصع أحياناً بالجواهر[٨١] ، وكان لصياغ العراق شهرة واسعة، وقد رأى أحد السواح في قصر أمير لاهور الهندي أواني ذهبية قد صنعت في العراق [٨٢].

وكان الحدادون يصنعون شبابيك الحديد والسيوف والدروع والخوذ الحديدية والكراسي وغير ذلك، كما كانوا يصنعون الأدوات الهندسية، وكان الصفارون يصنعون القدور من أحجام مختلفة ويصنعون الأواني والجرار والأبواب النحاسية والقناديل والشمعدانات وغيرها، حيث استخدم النحاس والحديد والفولاذ لصنع أنواع من الأدوات المتنوعة لدرجة تثير الدهشة، وقد شمل فن

التزيين مثل الحفر، والتلبيس، والتطعيم، ونقش الحواف بنقوش ظاهرة، بالإضافة إلى فن التذهيب والترصيع، لذا اشتهرت الموصل بصنع الأسطال والنشاب والسكاكين وغيرها من أدوات الحدادة(٨٣).

٧- النجارة :

كانت النجارة صناعة هامة وأساسية؛ لحاجة الناس إليها، وكان النجارون يصنعون الكراسي، والمناضد، والأبواب والسقوف الخشبية، ويزينوها أحياناً بنقوش جميلة، خاصة إذا كانت من خشب الساج، وكانت قطع الخشب تثبت بالمسامير أو تدخل نهاياتها ببعضها بصورة فنية ثم تصقل حتى يصبح الكل قطعة واحدة، وكانوا يصنعون كؤوساً خشبية قرب الكوفة، وكان استخدام هذه الكؤوس شائعاً، وتصنع بعض الآلات الموسيقية من الخشب فمثلاً كان العود الثمين يصنع من الآبنوس(٨٤)، ويطعم بالعاج، وكان النجارون يصنعون بعض أدوات القتال كالأقواس والسهام والرماح وأدوات الحصار كالمجانيق (٨٥).

وكانت صناعةالقوارب والسفن نشيطة وواسعة وتستعمل هذه القوارب للنزهة أو للسفر أو للحرب، وكان في مدينة الأبلةالكثير من دور صناعة السفن، ويذكر أبو القاسم البغدادي أربعة عشر نوعاً من القوارب كانت تستعمل في بغداد حوالي سنة (٣٠٦هـ/٩١٨م)، ويذكر غيره ستاً وثلاثين نوعاً من القوارب والسفن، وكانوا يتفننون في صنع قوارب النزهة التي صنعت على هيئة الأسد والفيل والصقر والزرافة والدلفين (٨٦)، وهنا حتى وإن كان نوع من المبالغة من حيث أعداد السفن والقوارب وكذلك أشكالها وأحجامها، إلا أنه يتضح لنا وجود صناعة وصناع كثيرون لهذا النوع من الصناعات، خاصة وجود الأنهار الكبيرة المتمثلة بنهر دجلة والفرات، وهذا بالطبع نابع من تشجيع واهتمام الدولة العباسية بهذا الجانب وفي تلك الحقبة من الزمن.

٨- صناعة الصابون والدهون والعطور:

لقد استمدت صناعة الصابون والعطور والدهون أهميتها من الآهمية التي كانت للحمامات في الحياة الاجتماعية في العصر العباسي الثاني، حيث إن أهالي بغداد وحدها كانوا يحتاجون مليوناً ونصف مليون رطل(٨٧)؛ من الصابون ليلة عيد الفطر ؛ لأن الفرد الواحد يحتاج في تلك الليلة إلى رطل واحد (٨٨) ، قد يكون في مثل هذه الروايات نوع من المبالغة، حتى وإن كان الدين الإسلامي يوصي بالنظافة بشكل عام، ولكن ربما اشتقت هذه المبالغة من كثرة الحمامات في بغداد في تلك الحقبة، وما تحتاج إليه هذه الحمامات من مواد التنظيف كالصابون وغيره من مواد التنظيف أو المواد الكمالية الأخرى.

وكان الصابون يصنع بهيئة قطع جامدة وتستخدم النورة[٨٩]، أحياناً في تحضيره، وكان الصناع الصابون محلة خاصة في بغداد في جهة الكرخ[٩٠]، وكانت صناعة العطور وماء الورد واستخلاص الأدهان من النباتات والبذور صناعة واسعة، ويستفاد منها في مهنة الطب وفي التطييب، ومن جملة الدهون التي كانت تصنع الزيت زيت الزيتون، والسيرج (زيت السمسم)، ودهن اللوز، ودهن الخروع، وقد اشتهرت مدينة بغداد أنها كانت تنتج السيرج وأنواع الزيوت، وكان لها سوق خاص للعطور ، وكانت البصرة والكوفة تصنع ماء الورد[٩١].

٩- الصناعات الأخرى:

قامت في الدولة العربية الإسلامية صناعات اخرى تعتمد على ما يُستخرج من باطن الأرض(الصناعات الاستخراجية) القير والنفط، لاسيما في العراق، إذْ تتوفر أهم حقوله في الموصل عند القيارة[٩٢]، وفي مدينة[٩٣] ، إذْ يوجد فيها عين القار [٩٤]، وكان يرسل إلى أقاليم الدولة العربية الإسلامية، إذْ تقير به السفن والحمامات وسطوح الأبنية، وأحياناً يوضع في اسس البناء[٩٥] ، وإن الدولة العربية الإسلامية قدْ أعفت القير والنفط والزئبق من الزكاة تشجيعاً للصناع على استخراجها[٩٦]، كما يوجد قرب الموصل مناجم للكبريت الذي دخل في الكثير من الصناعات[٩٧].

و ازدهرت صناعة مواد البناء مثل اللبن والجص والآجر والكلس؛ لكي تواكب حركة العمران الشاملة والكبيرة، التي نشطت في أغلب أقاليم الدولة العربية الإسلامية ومنا العراق، إذْ كان لهذه الصناعة آهمية بارزة في بناء المدن والحصون والقلاع والمساجد الجامعة والقصور وغيرها من المؤسسات العمرانية الإدارية، وكذلك دخلت هذه المواد في بناء القناطر والجسور والسدود التي شيدت في العراق[٩٨].

وفي الكثير من المدن العراقية خاصة الواقعة على مجاري الآنهار، إذْ استعمل الماء في الصناعة فأقيمت الارحاء(المطاحن)، على نهر دجلة والفرات، وهذه الرحى تصنع من الحديد والخشب، وتقوم وسط الماء وتربط سلاسل حديدية وكل رحى فيها حجران، وكانت أكبرها حجماً في بغداد التي يقال لها رحى البطريق، وقيل إن وارداتها بلغت مليون درهم سنوياً[٩٩]، واستفاد أهل البصرة من تيار المد والجزر في ادارة الارحاء(المطاحن)[١٠٠].

ووجدت صناعات أخرى قائمة على المنتجات الحيوانية خاصة صناعة الجلود ودباغتها، إذْ اعتنى العراقيون بصناعة الأحذية بصورة خاصة، حيث وجدت سبعة أنواع من الأحذية البديعة منألوان وأحجام مختلفة، بعضها لونها واحد وهي سوداء، وحمراء، وصفراء، وبعضها ذات لونين أحمر وأصفر أو أسود وأصفر[١٠١]، وكانت البصرة تنتج أحذية جيدة والنعال، وقد اختصت بغداد

بصنع نوعين ممتازين من الجلود هما، الدارش وهو جلد أسود، واللكاع وهو جلد أحمر، واستخدم صناع الجلود قشور الرمان للدباغة، وقد كانت مهنة الدباغة مستهجنة بنظر الناس؛ ربما كان ذلك نتيجة الرائحة الكريهة المتصلة بهذه الصنعة [١٠٢]، وكذلك صناعة الأجبان، التي اشتهرت بها مدينة الموصل[١٠٣].

ولقد وجدت في العصر العباسي الثاني(٢٤٧-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٥م)،صناعات أخرى، منها صناعة النبيذ، حيث كان لنبيذ منطقة قطربل[١٠٤]، شهرة خاصة [١٠٥]، وهنا بالرغم من تحريم الشريعة الإسلامية لشرب الخمر، إلا أنها كانت منتشرة في جميع أقاليم الدولة العربية الإسلامية عامة وفي العراق خاصةوأمام رجال الدولة ومسئوليها، ولكنها لم تمنع مثل هكذا صناعة؛ ربما لمردوداتها المالية الكبيرة وكذلك إلى ما تحتاجه الحانات وأماكن اللهو والطرب لهذه الخمور لإحياء مختلف الحفلات وما إلى ذلك.

كما اهتم الناس في العديد من المدن العراقية بحفظ الفواكه وتجفيفها، مثل التين والزبيب وغرها من الفواكه، كما توجد اشارات أو روايات إلى صناعة بعض الإدوية والعقاقير الطبية[١٠٦]، وفي هذه الحقبة انتشرت صناعة الورق ، إذْ تقدم العراق تقدماً بارزاً في هذا المجال، فأنشأ في مدينة بغداد مصنع لصنع الورق[١٠٧]، ويتضح لنا إن العرق كان مشتهراً بالعديد من الصناعات التي كانت أغلبها تصدر إلى بقية أقاليم الدولة العربية الإسلامية؛ ربما بسبب أنه كان مركزاً للخلافة العباسية، وأيضاً الموقع الجغرافي الذي تميز به، وكذلك وجود المواد الأولية(الزراعية والحيوانية) والأيدي العاملة وغير ذلك من الأسباب التي ساعدة العراق أن يحتل مركز متقدم في النشاط الصناعي، والذي استطاع في بعض الأحيان أن يصل إلى الاكتفاء الذاتي في مجال الصناعة في العصر العباسي الثاني(٢٤٧-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٥م).

الخاتمة:

وفي الختام قد توصل الباحث إلى العديد من النتائج وهي كالآتي:

١- نشوء الكثير من المهن والحرف في العراق؛ بسبب توسع النشاط الصناعي فيه وأنه أصبح المركز السياسي والثقافي والإداري للدولة العربية الإسلامية.

٢-إن النشاط الصناعي انتشر بشكل واسع في العراق بالعصر العباسي الثاني، وساهم في رفد وتطوير الاقتصاد الإسلامي؛ بسبب توفر المواد الأولية(زراعية وحيوانية)، وكذلك توفير رؤوس الأموال والأيدي العاملة.

٣- كان للخلفاء العباسيين الدور المهم والبارز في رقي الجانب الصناعي من خلال توفير الأمن وتشجيع حرية العمل والتخصص فيه، ودعمهم للصناع وتأسيس أماكن خاصة لكل سلعة.

٤-إن العراق بمدنه المتعددة من شماله إلى جنوبه قد تبوأ المركز الأساسي في نشوء مختلف أنواع الصناعات.

٥-اختلاف وتنوع الصناعات في العراق في هذه الحقبة؛ نظراً لمتطلبات الدولة العربية الإسلامية من الصناعات الأولية والكمالية وما يحتاج إليه الفرد.

الهوامش:

(١) العيساوي، اسهامات أطباء مدرسة جنديسابور الطبية في تطوير الطب العربي في بغداد، ص١٠٩.

(٢)السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ص٧٢.

(٣)خيرالله، الطب العربي، ص٣٢٩.

(٤)العيساوي، اسهامات أطباء مدرسة جنديسابور الطبية، ص٧٢.

(٥)غني،من تاريخ الطب الاسلامي، ص٧٣.

(٦)بختشيوع: وتعني عبد المسيح؛ لأن في اللغة السريانية البخث تعني العبد ويشوع عيسى(عليه السلام). ابن أبي اصبيعة، عيون الأنباء، ص ١٦٥.

(٧)هونكة، شمس العرب، ص٢٧٥.

(٨) المرجع نفسه، ص٢٧٥-٢٧٦؛ الندوي، تاريخ الصلات، ص٨٥.

(٩)سارتون، تاريخ العلم، ج٢، ص٢٠٢.

(١٠)ابن أبي صبيعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٢٦٠.

(١١)ابن النديم، الفهرست، ص١٢.

(١٢)حنين بن إسحاق: ولد سنة ١٩٤هـ ، وكان ماهراً في الترجمة، إضافة ألى مهارته وخبرته في الطب، توفي سنة ٢٦٠هـ/٨٧٣م، وله العديد من المؤلفات. القفطي، أخبار العلماء، ص ١١٧-١١٨.

(١٣)محمد بن الحسن بن دينار: أبو العباس، كان وراقاً للطبيب حنين بن إسحاق، وكان شاعراً كثير الرواية، وله العديد من المؤلفات، وكان يكتب كل مائة ورقة بعشرين درهماً. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢ ص ٢٥٥.

(١٤)ابن النديم، الفهرست، ص٨٧.

(١٥)عبد الوهاب بن عيسى: بن أبي القاسم أحد الوراقين والنساخين في العصر العباسي الثاني، تعلم على يد العديد من العلماء، وتوفي سنة(٣١٩هـ/٩٣١م). البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص ٣٠.

(١٦)المصدر نفسه، ج١١، ص٣٠-٣١.

(١٧)ابن النديم، الفهرست، ص١٢.

(١٨)أخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص٤٠.

(١٩)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ص ١٥٥.

(٢٠)ابن النديم، الفهرست، ص٧٨.

(٢١)زكريا بن يحيى: بن أسد، أبو يحيى المروزي، يعرف بـ زكرويه. ابن الجوزي، المنتظم،ج١٢، ص ٢٣٨.

(٢٢)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص١٥٥.

(٢٣)الصابي، تحفة الأمراء، ص٢٢.

(٢٤)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص١٣٧.

(٢٥)سورة الأنبياء، آية ٧٩-٨٠.

(٢٦)الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، ص ٢٧.

(٢٧)رسائل إخوان الصفا، ج ١ ص ١١٣-١١٥ ؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ٩٨.

(٢٨)رسائل إخوان الصفا، ج ١ ص ١١٣-١١٥ ؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ٩٨-٩٩.

(٢٩)رسائل إخوان الصفا، ج ١ ص ٢١٩-٢٢٠ ؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ٩٩.

(٣٠) رسائل إخوان الصفا، ج ١ ص ٢١٥ ؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ٩٩.

(٣١)العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص ١٩٩-٢٠١.

(٣٢)رسائل إخوان الصفا، ج ١ ص ٢١٧ ؛ الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ١٠٠.

(٣٣)الأعظمي والكبيسي، دراسات في تاريخ الاقتصاد الاسلامي، ص٦٥.

(٣٤)المرجع نفسه، ص٦٥-٦٦.

(٣٥)الغزالي، احياء العلوم، ج٢، ص٦٠-٦١.

(٣٦)الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ١٠٠

(٣٧)الأعظمي والكبيسي، دراسات في تاريخ الاقتصاد الاسلامي، ص٦٨.

(٣٨)ابن خلدون، المقدمة، ص ٣٤٤.

(٣٩)الدمشقي، الإشارة ألى محاسن التجارة، ص ٢٦.

(٤٠)القرطبي، صلة تاريخ الطبري، ص ١٦.

(٤١)الكرخ: كلمة نبطية، تعني جمع الشيء كله في مكان واحد، وهي منطقة في العراق قرب بغداد. الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٠٨.

(٤٢)الصولي، أخبار الراضي والمتقي، ص ٦٨.

(٤٣)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٢٣، والدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ١٠٢.

(٤٤)الحيرة: مدينة قديمة على ثلاثة أميال من الكوفة، وكانت منازل آل النعمان بن المنذر، وبها تنصّر المنذر بن امرؤ القيس وبنى بها الكنائس العظيمة، والحيرة على موضع يقال له النجف. العزيزي، الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك، ج١، ص١١٤.

(٤٥)الأعظمي والكبيسي، دراسات في تاريخ الاقتصاد الاسلامي، ص٦٩.

(٤٦)المرجع نفسه، ص٦٩.

(٤٧)المرجع نفسه، ص٧٠.

(٤٨)المرجع نفسه، ص٧٠.

(٤٩)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٢٨؛ الأعظمي والكبيسي، دراسات في تاريخ الاقتصاد الاسلامي، ص٦٩-٧٠.

(٥٠)المرجع نفسه، ص٦٩-٧٠.

(٥١)الأبلة: بلدة على شاطئ نهر دجلة، في زاوية الخليج الذي يدخل منها ألى مدينة البصرة. الحموي، معجم البلدان، ج ١ ص ٧٧.

(٥٢)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٢٨؛ الأعظمي والكبيسي، دراسات في تاريخ الاقتصاد الاسلامي، ص٧٠.

(٥٣)ميسان: اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل، تقع بين البصرة وواسط، وقصبتها مدينة ميسان، فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب. الحموي، معجم البلدان، ج ٥ ص٢٤٢.

(٥٤)الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص٢٦؛ الأعظمي والكبيسي، دراسات في تاريخ الاقتصاد الاسلامي، ص٧٠.

(٥٥)واسط: مدينة سميت بهذا الاسم؛ لأنها تقع وسط الكوفة والبصرة، بناها الحجاج بن يوسف الثقفي، عامل عبد الملك بن مروان. المنجم، آكام المرجان، ج١، ص٤١.

(٥٦)تاريخ بغداد،ج١، ١٠٢؛ الأعظمي والكبيسي، دراسات في تاريخ الاقتصاد الاسلامي، ص٧٠.

(٥٧)الخربوطلي، العراق، ص٣٦٠.

(٥٨)المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص١٤٧.

(٥٩)العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية، ص٢٤٧.

(٦٠)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٤٧؛ الأعظمي والكبيسي، دراسات في تاريخ الاقتصاد الاسلامي، ص٧٨.

(٦١)الجزيرة الفراتية: هي المنطقة الواقعة بين دجلة والفرات، وتقع شمال العراق ومجاورة لبلاد الشام والتي تمتد من تكريت على دجلة ألى حديثة وعانة على نهر الفرات جنوباً ثم تتجه شمالاً ألى منابع النهرين الذي يقترب بعضها عن بعض كثيراً، وتضم كل ما حوى النهران من مدن الموصل وسنجار وماردين وآمد وميافارقين والرقة والرها، والذي يعد اقليم مستقل بذاته. الحموي، معجم البلدان، ج٢ ، ص١٣٤.

(٦٢)حمادي، الجزيرة، ص٢٢١.

(٦٣)متز، الحضارة آلاسلامية، ج، ٢، ص٣٦٨.

(٦٤)الأعظمي والكبيسي، دراسات في تاريخ الاقتصاد الاسلامي، ص٧٩.

(٦٥)حمادي، الجزيرة، ص٢٢١.

(٦٦)الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص١٠٧.

(٦٧)النيلة: هي نوع من الألوان أو الاصباغ الزرقاء. ديورانت، قصة الحضارة، ص٥٤٥.

(٦٨)الفوة: عروق يصبغ بها، وقيل هي عروق حمر دقاق لها نبت يسمو في رأسه حب أحمر شديد الحمرة كثير الماء يكتب بمائه وينقش. العلي، المفصل،ج١٤، ص٢١٨.

(٦٩)الجاحظ التبصر بالتجارة، ص ٢٤-٢٧؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٩٧؛ الأعظمي والكبيسي، دراسات في تاريخ الاقتصاد الاسلامي، ص٨٢.

(٧٠)الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص١٠٨.

(٧١)الصولي، أخبار الراضي والمتقي، ص ١٢٧؛ الأعظمي والكبيسي، دراسات في تاريخ الاقتصاد الاسلامي، ص٨٠.

(٧٢)الغضائر: أواني فخارية أو خزفية مصنوعة من الصلصال. دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج٧، ص ٤١٩.

(٧٣)البغدادي، حكاية أبي القاسم البغدادي، ص ٣٧.

(٧٤)اليعقوبي، البلدان، ص ٢٦٤ ؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٤ ص ٨٣٩ ؛ الأعظمي والكبيسي، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي، ص٨١.

(٧٥)المرجع نفسه، ص٨١.

(٧٦)الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ١٠٩-١١٠.

(٧٧)الجاحظ، البخلاء، ص٣٧؛ الأعظمي والكبيسي، دراسات في تاريخ الاقتصاد الاسلامي، ص٨٠.

(٧٨)النجف: مدينة من مدن العراق، تقع قرب الكوفة، ويقع بالقرب منها قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. الحموي، معجم البلدان، ج ٥ ص٢٧١.

(٧٩)اليعقوبي، البلدان، ص ٢٦٤ ؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٤ ص ٩.

(٨٠)االدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص١٣٦.

(٨١)المرجع نفسه، ص ١١٠.

(٨٢)التنوخي، نشوار المحاضرة، ج ٢ ص ٦١.

(٨٣)المصدر نفسه، ج٨، ص١٦؛ ابن خلدون، المقدمة، ص٣٤٢.

(٨٤)الآبنوس: شجر ينبت في الحبشة والهند، خشبه أسود صلب، ويصنع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث. المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ج١، ص٩١.

(٨٥)الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ١١١.

(٨٦)البغدادي، حكاية ابن أبي القاسم، ص ١٠٧.

(٨٧)الرطل: وهو أكثر وحدات الوزن استخداماً في الشرق العربي ويساوي اثنتا عشر اوقية. هنتس، المكاييل والأوزان، ص٣٠.

(٨٨)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ص ٧٥.

(٨٩)النورة: بالضم الهناء إذا طلي به الجسم وهو من الحجر يحرق ويسوى منه الكلس. النميري، تاريخ المدينة، ج٤، ص١٢٧٦.

(٩٠)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ص ٦٧ ؛ الجاحظ، البخلاء، ٢٢٣ .

(٩١)ابن الأخوة، معالم القربة، ص ٢٢٨ ؛ البغدادي، حكاية ابن أبي القاسم، ص ١٢٣.

(٩٢)القيّارة: قرية قرب الموصل، فيها عين ماؤها معدنيّ حارّ، يستحمّ فيه الناس للشفاء من أمراض المفاصل حتى الآن. الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤١٩ .

(٩٣)هيت: مدينة عراقية قديمة مشهورة بانتاج القير فيها، وهي اليوم مركز ناحية باسمها في لواء الديلم (الرمادي). الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص ١٧١.

(٩٤)الاصطخري، المسالك والممالك، ص٧٥.

(٩٥)الأعظمي والكبيسي، دراسات في الاقتصاد الاسلامي، ص٧٩.

(٩٦)أبو يوسف، الخراج، ص١٧١؛ ابن آدم، الخراج، ص٣٢.

(٩٧)الأعظمي والكبيسي، دراسات في تاريخ الاقتصاد الاسلامي، ص٧٩.

(٩٨)المرجع نفسه، ص٨١.

(٩٩)اليعقوبي، البلدان، ص٢٤٣.

(١٠٠)متز، الحضارة، ج٢، ص٣٦٢-٣٦٣.

(١٠١)الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص١١٢-١١٣.

(١٠٢)الجاحظ، البخلاء، ص٢٣٧؛ البغدادي، حكاية أبي قاسم، ص١٣٨.

(١٠٣)التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٢، ص١٧٤؛ الجاحظ، البخلاء، ص٥٨.

(١٠٤)قطربل: قرية بين بغداد ومنطقة عكبرا، ينسب أليها الخمر، وتعد متنزهاً للبطالين وحانة للخمارين، وقد أكثر الشعراء في تلك الفترة من ذكر الخمر فيها. الحموي، معجم البلدان، ج ٤ ص ٣٧١.

(١٠٥)الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ١١٣.

(١٠٦)التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٢، ص١٧٤؛ الجاحظ، البخلاء، ص٥٨.

(١٠٧)الأعظمي والكبيسي، دراسات في تاريخ الاقتصاد الاسلامي، ص٨٢.

المصادر والمراجع:

١-القران الكريم.

٢-ابن آدم، يحيى بن آدم القرشي (ت٢٠٣هـ/٨٠٧م)، الخراج، تحقيق: حسين مؤنس، دار الشروق، (القاهرة – ١٩٨٧م).

٣- الأعظمي، عواد مجيد والكبيسي، حمدان عبد المجيد، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الإسلامي، مطبعة التعليم العالي، (بغداد – ١٩٨٨م).

٤-البغدادي، الخطيب أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٦٧م)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٧م).

٥-الجاحظ، عمرو بن بحر الكناني (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، البخلاء، تحقيق: طه الحاجري، دار المعارف، ط٥، (القاهرة – ١٩٧٦م).

٦-ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٢م).

٧-ديورانت، ويليام جيمس (ت١٤٠٣هـ/١٩٨١م)، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل، (بيروت – ١٩٨٨م).

٨-الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، المطبعة الكاثوليكية، ط٢، (بيروت – ١٩٧٤م).

٩-رينهارت، دوزي، تكملة المعاجم العربية، تحقيق: محمد سليم النعيمي، دار الرشيد، (دمشق – ١٩٩٧م).

١٠- زيبعة، موفق الدين بن قاسم (ابن أبي صبيعة) (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٨م).

١١-سارتون، جورج، تاريخ العلم، ترجمة: إبراهيم بيومي، دار المعارف، (القاهرة – ١٩٥٩م).

١٢-السامرائي، كمال، مختصر تاريخ الطب العربي، دار الحرية للطباعة، (بغداد – ١٩٨٤م).

١٣-الصابي، أبو الحسن هلال بن المحسن (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد الستار أحمد، مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت – ١٩٠٤م).

١٤- الصفدي، صلاح الدين خليل (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت – ٢٠٠٠م).

١٥-الصولي، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، دار المسيرة، ط٢، (بيروت – ١٩٧٩م).

١٦-العزيزي، الحسن بن أحمد المهلبي (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)، الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك، تحقيق: تيسير خلف، (د.م – د.ت).

١٧-العلي، جواد (ت١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، دار عالم الكتب، (بيروت – ١٩٦٩م).

١٨- العلي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، (د.م – ٢٠٠١م).

١٩- الغزالي، أبو حامد محمد الطوسي (ت٥٠٥هـ/١١١١م)، احياء علوم الدين، دار المعرفة، (بيروت – د.ت).

٢٠- الغني، قاسم، من تاريخ الطب الإسلامي، مطبعة عين للدراسات والنشر، (القاهرة – ٢٠٠٥م).

٢١-الفسوي، يعقوب بن سفيان (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م)، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، ط٢، (بيروت – ١٩٨١م).

٢٢-القرطبي، عريب بن سعد (ت٣٦٩هـ/٩٧٩م)، صلة تاريخ القرطبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت – د.ت).

٢٣-متز، آدم، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، عالم الكتب، (بيروت – ١٩٧٩م).

٢٤- المراكشي، محيي الدين عبد الواحد بن علي (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، (بيروت – ٢٠٠٦م).

٢٥-المقدسي، شمس الدين البشاري (ت٣٧٧هـ/٩٨٧م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، مكتبة مدبولي، ط٣، (القاهرة – ١٩٩١م).

٢٦-ابن المنجم، إسحاق بن الحسين (ت القرن ٤هـ/١٠م)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، دار عالم الكتب، (بيروت – ١٩٨٧م).

٢٧-الندوي، محمد إسماعيل، تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، دار الفتح للطباعة، (بيروت – د.ت).

٢٨-ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، (د.م – ١٩٧١م).

٢٩- النميري، أبو زيد عمر بن شبة (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م)، تاريخ المدينة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مطبعة القدس، (طهران – د.ت).

٣٠-هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان آلاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، (عمان – ١٩٧٠م).

٣١-هونكة، زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب، الكتاب التجاري للطباعة، (بيروت – ١٩٦٤م).

٣٢-اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)، البلدان، دار صادر، (بيروت – ١٨٩١م).

٣٣-أبـو يوسـف، يعقـوب بـن إبـراهيم (أبـو يوسـف) (ت١٨٣هـ/٧٩٩م)، الخـراج، دار المعرفـة، (بيـروت – ١٨٨٤م).

Sources and References

1.The Holy Quran.

2.Ibn Adam, Yahya ibn Adam al-Qurashi (d. 203 AH / 807 AD), *Al-Kharaj* (Land Tax), edited by Hussain Moanes, Dar al-Shuruq, (Cairo – 1987).

3.Al-Azami, Awwad Majid and al-Kubaisi, Hamdan Abdul Majid, *Studies in the History of the Arab-Islamic Economy*, Higher Education Press, (Baghdad – 1988).

4.Al-Baghdadi, al-Khatib Abu Bakr Ahmad ibn Ali (d. 463 AH / 1067 AD), *Tarikh Baghdad* (History of Baghdad), edited by Mustafa Abdul Qadir, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, (Beirut – 1997).

5.Al-Jahiz, Amr ibn Bahr al-Kinani (d. 255 AH / 868 AD), *Al-Bukhala* (The Misers), edited by Taha al-Hajiri, 5th edition, Dar al-Maaref, (Cairo – 1976).

6.Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj (d. 597 AH / 1200 AD), *Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam* (The Regular Record in the History of Kings and Nations), edited by Muhammad Abdul Qadir and Mustafa Abdul Qadir, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, (Beirut – 1992).

7.Durant, William James (d. 1403 AH / 1981 AD), *The Story of Civilization*, translated by Zaki Najib Mahmoud et al., Dar al-Jil, (Beirut – 1988).

8.Al-Duri, Abdul Aziz, *The Economic History of Iraq in the Fourth Hijri Century*, Catholic Press, 2nd edition, (Beirut – 1974).

9.Reinhart, Dozy, *Supplement aux Dictionnaires Arabes* (Takmilat al-Ma'ajim al-Arabiyya), edited by Muhammad Salim al-Nuaimi, Dar al-Rashid, (Damascus – 1997).

10.Ibn Abi Usaybi'a, Muwaffaq al-Din ibn Qasim (d. 668 AH / 1269 AD), *Uyun al-Anba fi Tabaqat al-Atibba* (The Sources of Information on the Classes of Physicians), edited by Muhammad Basil, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, (Beirut – 1998).

11.Sarton, George, *Introduction to the History of Science*, translated by Ibrahim Bayyumi, Dar al-Maaref, (Cairo – 1959).

12.Al-Samarrai, Kamal, *A Brief History of Arab Medicine*, Dar al-Hurriya for Printing, (Baghdad – 1984).

13.Al-Sabi, Abu al-Hasan Hilal ibn al-Muhsin (d. 448 AH / 1056 AD), *Tuhafat al-Umara fi Tarikh al-Wuzara* (The Gift of Princes in the History of Ministers), edited by Abd al-Sattar Ahmad, Jesuit Fathers Press, (Beirut – 1904).

14.Al-Safadi, Salah al-Din Khalil (d. 764 AH / 1363 AD), *Al-Wafi bi al-Wafayat*, edited by Ahmed al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Ihya al-Turath, (Beirut – 2000).
15.Al-Suli, *Akhbar al-Radi billah wa al-Muttaqi lillah* (Reports on al-Radi and al-Muttaqi), Dar al-Masira, 2nd edition, (Beirut – 1979).
16.Al-Azizi, al-Hasan ibn Ahmad al-Muhallabi (d. 380 AH / 990 AD), *Al-Kitab al-Azizi (Al-Masalik wa al-Mamalik)*, edited by Taysir Khalaf, (N.P – N.D).
17.Al-Ali, Jawad (d. 1408 AH / 1987 AD), *Social and Economic Organizations in Basra*, Dar Alam al-Kutub, (Beirut – 1969).
18.Al-Ali, *Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab qabl al-Islam* (The Detailed History of the Arabs before Islam), Dar al-Saqi, 4th edition, (N.P – 2001).
19.Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad al-Tusi (d. 505 AH / 1111 AD), *Ihya Ulum al-Din* (Revival of Religious Sciences), Dar al-Ma'rifa, (Beirut – N.D).
20.Al-Ghani, Qasim, *From the History of Islamic Medicine*, Ain Press for Studies and Publishing, (Cairo – 2005).
21.Al-Fasawi, Yaqub ibn Sufyan (d. 277 AH / 890 AD), *Al-Ma'rifa wa al-Tarikh* (Knowledge and History), edited by Akram Diya al-Umari, Al-Risala Foundation, 2nd edition, (Beirut – 1981).
22.Al-Qurtubi, Arib ibn Sa'd (d. 369 AH / 979 AD), *Silat Tarikh al-Qurtubi* (The Continuation of the History of al-Qurtubi), Al-A'lami Foundation for Publications, (Beirut – N.D).
23.Metz, Adam, *The Islamic Civilization in the Fourth Hijri Century*, Alam al-Kutub, (Beirut – 1979).
24.Al-Marrakushi, Muhyi al-Din Abd al-Wahid (d. 647 AH / 1249 AD), *Al-Mu'jib fi Talkhis Akhbar al-Maghrib*, edited by Salah al-Din al-Hawari, Al-Maktaba al-Asriyah, (Beirut – 2006).
25.Al-Maqdisi, Shams al-Din al-Bashari (d. 377 AH / 987 AD), *Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqalim* (The Best Divisions in the Knowledge of the Regions), Sadir Publishers, Madbouly Library, 3rd edition, (Cairo – 1991).
26.Ibn al-Munajjim, Ishaq ibn al-Husayn (4th Century AH / 10th AD), *Akam al-Marjan fi Dhikr al-Madain al-Mashhura fi Kull Makan*, Dar Alam al-Kutub, (Beirut – 1987).
27.Al-Nadwi, Muhammad Ismail, *History of Relations between India and the Arab Lands*, Dar al-Fath for Printing, (Beirut – N.D).
28.Ibn al-Nadim, Muhammad ibn Abi Yaqub (d. 384 AH / 994 AD), *Al-Fihrist* (The Catalog), edited by Rida Tajaddud, (N.P – 1971).

29.Al-Numayri, Abu Zayd Umar ibn Shabba (d. 262 AH / 875 AD), *Tarikh al-Madina* (History of Medina), edited by Fahim Muhammad Shaltout, Al-Quds Press, (Tehran – N.D).

30.Hinz, Walther, *Islamic Weights and Measures and their Equivalents in the Metric System*, translated by Kamil al-Asali, (Amman – 1970).

31.Hunke, Sigrid, *Allah's Sun over the Occident* (Shams al-Arab Tashta' ala al-Gharb), Al-Kitab al-Tijari for Printing, (Beirut – 1964).

32.Al-Yaqubi, Ahmad ibn Abi Yaqub (d. 292 AH / 904 AD), *Al-Buldan* (The Countries), Dar Sadir, (Beirut – 1891).

33.Abu Yusuf, Yaqub ibn Ibrahim (d. 183 AH / 799 AD), *Al-Kharaj* (Land Tax), Dar al-Ma'rifa, (Beirut – 1884).